يا قليل الخير موفور الصلف • والذي في البغي قد حاز الشرف
كن لئيما وتواضع محتمل • وكريما يحمد مثلك الصلف

وفي الاخرى

يا طارق الباب على عبد الصمد • لا تطرق الباب فما ثم احد

فاخذ السفتجة ودفعها فوقع على الرقاع بجميع ما فيها ووقع على الرقعة التي فيها البيتان يطلق له الف درهم • وعلى الاخرى التي فيها البيت الواحد يوجب له في كل شهر الف درهم متصلا الى الشهر الذي يخرج فيه ورد الجميع الى السفتجة وجعلها في كمي واصبحت من الغداة ولا علم عندي بما جرى فاستدعاني الى الطعام وقت الظهر فلم ير عندي اثر النعمة التي فعلها اذ وانا من الضائقين • ولا سمع مني صنيعة على شكر فقال لي وقفت على الرقاع قلت لا ايها الوزير ثم ذكرت ما كان في الاوراق فصببت عرقا واشتغل قلبي لما وجد فيها بخطي فنهضت الى الرقاع فتاملتها وعدت اليه فشكرته واعتذرت مما وجد فقال لا تعتذر فانا نستخفه اذا لم نقض واجبا ولم نراع صاحبا • وحدث محمد بن هلال ابن المحسن الصابي في كتاب الهفوات عن الفرج الزماني الكاتب قال قد علينا ابو القاسم المعتز بن الحسين المذحجي حاجب الوزير ابي القاسم العلاء بن الحسن الهوازي وكنت اذ ذاك كاتبا لاثنا وخليفة العلاء فبعث الي الغريب طلسمي ببغلة مسرجة ولم تكن منزلته عندي منزلة من اراعيه فرددت الرقعة مع رسوله ولم اجب عنها • ثم انه بعث الي الرقعة وعلى ظهرها مكتوب

عسى سائل ذو حاجة ان منعته • من اليوم سولا ان يكون له غد

فانك

فانك لا تدري اذا جاء سائل • اانت بما تعطيه ام هو اسعد

فاعدت اليه الرقعة من غير جواب كما فعلت اولا وضربا لدهر ضرباته فعرف العلاء وزر المذحجي وكنت اذ ذاك متوليا اعمالا كثيرة فانفذ الي من استخفني الى شيراز ووردت عليه وانا لا اشك في قتلي او القبض علي لما تقدم من سوء فعلي معه فقربني واكرمني في الخدمة وتردد الي اياما وهو يزيد في بري واكرامي وانا من فعله متعجب له مستطرف فلما كان بعد ايام قمت من مجلسه منصرفا فاتبعني الحاجب وقال الوزير يريد ان يخلو بك فلم يداخلني ريب في القبض علي فاستخليا انزقتنا يومه في فلما خلا مجلسه استدعاني واشار الى بعض خدمه شيئا فمضى وعاد معه الرقعة بعينها فسلمها الي فلما رايتها قال وددت ان الارض ساخت في وقرات بحيث ينفح بالبيتين متقبل هذا وكنت نسبا منتبا فقال لي لا تراع وانفتك على سوء فعلك حتى لا تستصغر بعدها احدا وتطرح املاكا لمواتبه ولكن هذا الفعل لا طلاقك مهذبا ثم خلع علي ووصلني ورد الى عملي والى هذا اشار بعض البلغاء الكتاب في التعريض على اصطناع الكرام الخافضة من اقدارهم الايام في قوله احسن الى كل من له سابقة في الادب وسابقة في الفضل لا يزهدنك فيه سوء الحاجة منه وادبار الدولة فانك لا تخلو في اصطناعك له واحسانك اليه من نفس حرة تملك رقها او مكرمة حسنة تولي حقها فان الدهر يجبر كما يكسر والدولة تقبل ثم تدبر • ومن زرع خيرا حصد اجرا • ومن اصطنع حرا استفاد شكرا وانشد

وعد من الرحمن فضلا ونعمة • عليك اذا ما جاء للخير طالب
ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغبا • فانك لا تدري متى انت راغب

والجيد في هذا المعنى قول من قال

Copyright © King Saud University